

من كتابه " من حركية الجنون إلى رحاب الناس " (مرورا بالعلاج الجمعي)
الفصل الثاني " بداية المشاركة في العلاج الجمعي " (9 من ؟)



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة "الإنسان" 2021/10/09
السنة الرابعة عشرة - العدد: 5152

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

مقدمة:

أنهينا نشرة الأسبوع الماضي بما يلي:

(تدخل "منى" - إحدى عضوات المجموعة) متأخرة⁽²⁾

منى :إزيكوا!!

د. يحيى :الساعة ثمانية وتلت يا منى

ونواصل اليوم:

د. يحيى :أيوه يا محمد، احنا عايزين حاجة أحسن من الأول، بس أحسن يعني شكل تاني.

محمد :هو ده اللي نفسي فيه.

د. يحيى :وأنا نفسي فيه برضه، بس الفرق لما يكون الواحد نفسه في حاجة، يكون بيشتغل علشان يعملها، أنا وإنت بنشتغل ومعانا زميلنا والحمد لله، ومحمود النهاردة معانا، والحمد لله معانا فهمي من الأول، ألا قول لي يا محمد هوَ أنا باحب مين فيهم من الثلاثة.

محمد :في مين؟ أنهو محمد قصدك؟

د. يحيى :عليك نور هما 3، واحد صغنطوط لسه بيكبر واحنا بنعمله سوا سوا، و"طريقها الجدع" ومحمد المحتج" اللي إتتركش وإتتركشنا معاه، أنا علاقتي مع مين من ال3 دول؟

محمد :محمد الجدع.

د. يحيى :اللي هو طريقها القديم؟ والباقيين لأه!!!؟؟

محمد :تقريباً.

د. يحيى :يا شيخ حرام عليك!! بعد كل ده؟ يعني بدمتك أنا ما باحترمتش الفرکشة بتاعتك، ولأ أنا مباحبش إلا اللي بيتكون معانا ده ومش عايز يتجدعن ويكبر وسطينا ومش لاقيين له اسم؟ حابقي دكتور إزاي لو على كده؟ حابقي زيک بالطبط، واعوز أرجع للقديم وسلامتك وتعيش، ويا ريت تقدر، أصل الأمور مش نظرية، أنا عاذرك وعاذر الدكاترة، بس احنا ما قُدمناش غير كده، أنا باحب مين فيهم؟

محمد :شوف إنت بتحب مين فيهم وابقى قل لي.

د. يحيى :لا يا شيخ، أنا باسألك عشان تقولي شوف انت، أنا باسألك انت عن اللي وصلك؟ أنا

كما ذكرنا - شابه حول
العشرين - متوسط الذكاء،
متواضع المشاركة كان يبدو
أنه غير منتبه ثم فوجئت بهذه
المشاركة الإيجابية التي
أكدت لي أن ما يصل إلى أي
فرد من أفراد المجموعة لا
ينبغي أن يقاس بمدى
مشاركته الظاهرة ولا حتى
بدرجة انتباهه الإيجابي

نحن نحتاجاً كثيراً من خلال عمق
المشاركة والمواكبة لحركية
الوعي الجمعي، نحتاجاً بتلقائيتهم
وإبداعية بعض من كنا
نحسبهم بعيدين، كما حدث

يهمنى اللي وصل لك مش أنى أقول، برضه يهمنى اللي وصل لمحمود، اللي وصل لفهمي، بس اللي وصلك أنت أهم، أنا باحب مين فيهم يا محمود.

محمود: بتحب محمد الصغير؟

يحيى: والتانيين أوديهم فين؟ هو ممكن محمد الصغير يكبر إلا من خلال الباقيين.

محمود: أنا عن نفسي باحب محمد الصغير.

د. يحيى: أه، من حَقك، كتر خيرك، الصغير اللي بيكبر ولا الصغير بس؟

محمود: لأ الصغير بس.

د. يحيى: طيب ماشى، دا منتهى الصدق، بس يا ترى ينفع؟ وانت يا فتحي؟

فهمي: ممكن محمد الصغير.

د. يحيى: الصغير بس ولا محمد الصغير اللي بيكبر.

فهمي: محمد الصغير اللي بيكبر.

د. يحيى: إنت عارف الفرق؟

فهمي: أه.

د. يحيى: طب كمل بقى، كمل اللي كنت بتقوله ولا خلاص كده!!

فهمي: خلاص كده.

د. علياء: طب إنت يا محمد بتحب مين؟

محمد: واحد معين ولا كله.

د. علياء: التلاتة

د. يحيى: هي بتسألك عن التلاتة اللي همّا أنت.

محمد: باحب محمد طريقها القديم.

د. يحيى: يا علياء: هو بيحب محمد طريقها القديم، ومصمم، وبالتالي عايزني أحب محمد طريقها،

واسيب التانيين وهو يرجع له ونخلص.

د. علياء: (لمحمد) هو مش إنكسر يبقى مش نافع.

محمود: سيبه على جنب بقى.

محمد: أتمنى أشوفه أحسن من كده.

د. علياء: ماهو ده اللي بنقول فيه.

إبراهيم: أنا لا باحب محمد طريقها القديم ولا محمد طريقها الجديد.

د. يحيى: إمال بتحب مين يا إبراهيم؟

إبراهيم: أنا باحب محمد دلوقتي اللي هو بيكبر

*إبراهيم - كما ذكرنا - شاب حول العشرين - متوسط الذكاء، متواضع المشاركة كان يبدو أنه غير منتبه ثم فوجئت بهذه المشاركة الإيجابية التى أكدت لى أن ما يصل إلى أى فرد من أفراد المجموعة لا ينبغي أن يقاس بمدى مشاركته الظاهرة ولا حتى بدرجة انتباهه الإيجابى كما ذكرنا، نحن

أن أعضاء المجموعة أصبحوا جزءاً فاعلاً فى الوعي الجمعى: (الرحم الجماعى)، فهذه "منى" الأم ربة المنزل، تلتقط كيفة أن هذا المولود الجديد المتخلق من جدل الممكدين (أو أكثر) ما زال غير قادر على مواجهة متطلبات الواقع حتى لو كان هذا الواقع هو هذا الوعي المحيط الدافىء، النشاط من البشر

أن المشاركين يعيشون فعلاً عملية الحمل (فى رحم الوعي الجمعى) فالولادة مع أحد أفراد المجموعة، وهى قد

نفاجاً كثيراً من خلال عمق المشاركة والمواكبة لحركة الوعي الجمعي، نفاجاً بتلقائيته وإبداعية بعض من كنا نحسبهم بعيدين، كما حدث مع إبراهيم في هذا الموقف.

د. يحيى : ماشي... تصور يا محمود الواد إبراهيم ده غاب ثلاثة أشهر، وجه مصحصح وراح طالع بالإسم اللي كنا بنُدُّور عليه، اسم أحسن من محمد الصغير، أصله مش صغير، راح سماه محمد "دلوقتي" حلو قوي يا إبراهيم.

منى: متداخله) أه.

د. علياء :إسم جميل جداً.

د. يحيى :لأ "محمد دلوقتي" أظرف، محمد دلوقتي وبس، حلوة دى.

محمود :محمد هنا ودلوقتي.

د. يحيى :لأ خلينا "محمد دلوقتي" كفاية.

إبراهيم :أنا عايزه "دلوقتي".

د. يحيى :واحد واحد يا إبراهيم، دى هيا طلعت كده منك تمام التمام، الله يخليك، مش عارف طلعت إزاي، ولو هو محمد دلوقتي زى ما وصلتك يبقى أنا اظمن إن حد اعترف بيه، يقوم يكبر يكبر ما فيش فائدة، (ثم لمحمد)، إيه رأيك يا محمد في "محمد دلوقتي".

محمد :أنا شايف إن هو لسه تعبان.

د. يحيى :صح أهو هوّا ده الشرف الحقيقي إن هو، تعبان، طبعا حايبقى دلوقتي تعبان، آمال حايبقى عيل وخلص.

د. علياء :ما هو التعب ضرورى يا محمد، بس تعب شكل تانى.

د. يحيى :يعني يا محمد دلوقتي مش برضه ده إسم ميه ميه، الاسم اللي اخترعه إبراهيم ده، طب ندور نشوف محمد المحتج اللي كان اسمه فركشنى، يبقى عندنا محمد طريقها ومحمد فركشنى ومحمد دلوقتي إيه رأيك دى بقت شغلانة.

د. علياء :طب ومحمد طريقها القديم؟

د. يحيى :ما هو موجود، ما انتيش شايقة صاحبه متمسك بيه إزاي، بس ظهر واحد أحسن منه، ولسه محمد فركشنى موجود برضه بس يمكن يستاهل يبقى له اسم تانى، مثلاً يبقى محمد المحتج، أهو اسم جديد برضه.

.....

مروان :طب هو محمد دلوقتي عامل إيه؟

د. يحيى :زى ما انت شايف! إيه رأيك يا محمد.

محمد :خليها محمد طريقها

د. يحيى :تانى!!! انت مابتهمشى

محمد :طب نخليه محمد دلوقتي.

د. يحيى :هما التلاته دول نخليهم مع بعض إزاي؟ إزاي وهما تلاته نكلم مين فيهم؟

محمد :طيب محمد دلوقتي، بس لسه التعب موجود فيه.

أعلنت بهذا الموضوع في حالة
مهدد، لكن لا مانع من احتمال
أن هذا هو ما يجري عند
الكثيرين بدرجات متفاوتة،
ودون تسمية صريحة هكذا

مادام الكيان الجديد حديث
الولادة هكذا، يصعب الكلام
أقل جدوى وخاصة إذا
استدرجنا

أن التشكيل الجديد (عملية
إبداع = نقد النص البشرى)
يُعاد يكون له حضور حياني
حتى بدون الحديث عن عمر
المولود وقدرته على الكلام

د: يحيى: أه صحيح ده تعب طبعاً، أنا محترم ده خالص المهم إنك قبلت الإسم ولو بالعافية، خرينا نمسك التعب بقى علشان ده حرك مش حانتفرج ونسمي وخلص يا ترى نعمل إيه فى التعب ده يابني؟

.....

.....

مجد: نعالجه.

د. يحيى: صح، ايه رأيك يا منى، “⁽³⁾ مجد دلوقتي” تعبان.

منى: ماشي.

د. يحيى: انتى شايغه تعبته.

منى: باين عليه.

.....

.....

د. يحيى: نعمل إيه بقى فى مجد دلوقتي وهوه تعبان، وبعدين أنا خايف يا منى بعد ما يزيد التعب بتاع ”مجد دلوقتي“ يهرب ويستخبى فى ”مجد طريقها“، والألغن يمكن يستسلم ”لمحمد فركنشى“.

منى: نشوف التعب بتاعه إيه ونبتدي نعالجه.

د. يحيى: كويس إنك قولتي تشوف إيه وماقولتيش ليه ، كتر خيرك.

منى: نعرفه إيه هو؟ ونكلمه

*واضح أن أعضاء المجموعة أصبحوا جزءاً فاعلاً فى الوعي الجمعى: (الرحم الجماعى)، فهذه ”منى“ الأم ربة المنزل، تلتقط كيف أن هذا المولود الجديد المتخلق من جدل المحمدين (أو أكثر) مازال غير قادر على مواجهة متطلبات الواقع حتى لو كان هذا الواقع هو هذا الوعي المحيط الدافئ النشط من البشر، ثم ها هي لا تبحث كما اعتدنا قبل أن نعلمنا الجروب، لا تبحث عن ”لماذا“، وإنما تتقدم مباشرة إلى ما ينبغى علينا عمله، فهي تلتقط تعب وحيرة من تخلق بيننا بتعبه، ثم تبدأ بالاعتراف به ”نرفه إيه هوا“، ثم فحص تعبته، ثم ”العلاج“ (ونبتدى نعالجه) لكنها لا تملك بعد ذلك إلا أن توجه له الكلام ”ونكلمه“.

وهنا يخشى المعالج أن تستدرج الجماعة إلى الحوار بالألفاظ.

د. يحيى: يعنى نعزم عليه بكلام؟ دا ينفج؟! أنا خايف يتقلب الكلام نصيحة، بصراحه هوا مجد لما أخذ دوا واتعالج بيه، إلم شويه والحمد لله، بس راح رايح ناحية طريقها، إنما ”مجد دلوقتي“ مالهوش معالم باينته، لسه صغير.

محمود: هو عنده كام سنة يا دكتور؟

د. يحيى: قلنا مرة عنده سنتين و مرة سنة، ومرة شهر ، يعنى إحنا وشطارتنا.

محمود: طب ما هو حايبقى صعب الكلام معاه برضه لسه.

د. يحيى: صح، بس هوا تعبان!

محمود: أيوه لسه.

فهمي: بس اللي عنده شهر مش هيقدر بيحى الجروب يا دكتور.

يجرى التساؤل كيف يحضر
الجلسات وهو فى هذه السن،
لكن يبدو أن حضوره حالة
كونه يتشكل هو يغنى عن
كلامه مؤتمناً

أهم ما وطنى هو أنه كيف
أن هذه المجموعة البسيطة من
واقع أوسط وأدنى ثقافتنا
الشعبية المتواضعة استطاعت
أن تلتقط كل هذا الجارى
بهذه المسؤولية والتلقائية،
دون أى خلفية من ثقافة
نفسية أو نفسراضية، ودون
تساؤلات معقدة ليجر عن
معنى ما يجرى

د. يحيى :يس أهو معنا أهه، طول ما همًا بييجوا، حايروح فين؟

منى :نحاول نخليه ينطق بالتعب اللي عنده.

د. يحيى :يا منى... محمود بينبها إنه صغير قوي على الكلام ، أول مايتكلم هنلاقي ”طريقها“ قعد يعيظ، يا إما ”فركشها“ يروح باعت لنا المساعدين بتوعه يتتطوا، و”محمد دلوقتي“ يتسوح.

منى :يتسوح ليه؟

د. يحيى :عشان لسه صغير، وتعبان.

منى :طب ساعتها هنا ودلوقتي، نعمل إيه؟

د. يحيى :ساعة إيه، احنا مستعجلين على ايه؟

* أولاً: أن المشاركين يعيشون فعلا عملية الحمل (فى رحم الوعى الجمعى) فالولادة مع أحد أفراد المجموعة، وهى قد أعلنت بهذا الوضوح فى حالة محمد، لكن لا مانع من احتمال أن هذا هو ما يجرى عند الكثيرين بدرجات متفاوتة، ودون تسمية صريحة هكذا.

ثانياً: أنه مادام الكيان الجديد حديث الولادة هكذا، يصبح الكلام أقل جدوى وخاصة إذا استدرجنا إلى المناقشات والنصائح والأسئلة والإقناع.

ثالثاً: أن التشكيل الجديد (عملية إبداع = نقد النص البشرى) يكاد يكون له حضور عيانى حتى بدون الحديث عن عمر المولود وقدرته على الكلام، وأيضا يجرى التساؤل كيف يحضر الجلسات وهو فى هذه السن، لكن يبدو أن حضوره حالة كونه يتشكل هو يعنى عن كلامه مؤقتا،

وأهم ما وصلنى هو أنه كيف أن هذه المجموعة البسيطة من واقع أوسط وأدنى ثقافتنا الشعبية المتواضعة استطاعت أن تلتقط كل هذا الجارى بهذه المسئولية والتلقائية، دون أى خلفية من ثقافة نفسية أو نفسراضية، ودون تساؤلات معقلنة لحوح عن معنى ما يجرى.

ثم يتواصل التفاعل ويظهر حضور الوعى الثلاثى الأبعاد، وموقف المشاركين منه فى آن.

.....

.....

د. يحيى :انتى شايفه مين فيهم يا منى

منى :أه ، أنا شايفه التعب.

د. يحيى :تعب مين فيهم، ما هو ”محمد دلوقتي“ غير ”محمد طريقها“ غير ”محمد فركشها“.

منى :أيوه.

د. يحيى :أيوه إيه؟ انتى شايفاه بجد؟

منى :أه شايفاه.

د. يحيى :بتحبيه؟

منى :باحبه.

د. يحيى :بتحبي طريقها؟

منى :باحب التلاته

”محمد“ :”متدخلا) أنا شايف برضه.. (يسكت)

نرى التأكيد على عامل الوقت والتوقيت. العمل العادى لا يمكن اختصاره إلى شهرين أو ثلاثة لمجرد حرص الأم على الإنجاب والفرحة بالمولود الجديد، لابد أن تحتل شهور العمل التسعة (أو سبعة على الأقل) حتى يأتى المولود قادرا على الحياة

كذلك العمل فى هذا الرحم الوعى الجمعى، بعد التأكد من سلامته وإيجابية بدايته، لابد أن ننتظر واثقين من وضع مولود سليم ما دام قد أحيط الجنين بوعى (رحم) قادر على التغذية والدفع والإحاطة لمدة كافية

*مرة أخرى: هذه التلقائية من "منى" تؤكد ما ذهبنا إليه في التعقيب السابق، وعلى الرغم من أن سؤال د. يحيى فى البداية كان سؤالاً عن الرؤية، وليس عن رؤية من، فقد جاءت إجاباتها البائدة أنها ترى فقط: (شايها) لكن حين واصل د. يحيى سؤالها لتحديد رؤيتها (وعواطفها) نحو كيان محدد، هى التى تبرعت تلقائياً بأنها "باحب الثلاثة"، ثم نلاحظ مبادرة محمد أنه "يزى هو أيضاً، دون أن يحدد أنه يرى الثلاثة مثل رؤية منى أى أنه يحب الثلاثة⁽⁴⁾، أو أنه يرى رأياً آخرًا....، لكن يبدو أنه تراجع، وهذا متوقع ومقبول مع استمرار التفاعل.

د. يحيى: (لمحمد) الله يفتح عليك... لما أنا سألتك أنا باحب مين فيهم، قصدى "فيكم"، كنت منتظر يوصل لك اللي قالته "منى ده"، "منى" ببساطة بعد خبرتها معنا الشهور دى، قالت كلمة بسيطة خالص، يا رب تكون وصلتك، يا محمد قالت أنا باحب الثلاثة، ايه رأيك؟
محمد: وصلتنى.

د. يحيى: دى حكاية صعبة بشكل!!، كتر خيرك يا منى يا بنتي، أظن هو ده الحل يا بني
محمد: إيه هو الحل؟

د. يحيى: إنه يوصل لك إن منى وغيرها يقدرولو بصعوبة شديدة يحبوا الثلاثة، لو وصلتك دى يبقى مايتفضلش غير الوقت.
محمد: بس أنا باحب واحد بس.

د. يحيى: أنا مصدقك، إوعى تستعجل

منى: حنضم الأثنين مع واحد يطلع واحد بس ده فى الآخر.

د. يحيى: سامع يا محمد منى بنقول إيه، نضم الاتنين مع الواحد يطلع واحد بس ده فى الآخر، يعنى مش دلوقتى، على فكرة الآخر ده ممكن يطلع بعد 500 سنة بس مادام ماشيين يبقى ماشيين.

*هنا نرى التأكيد على عامل الوقت والتوقيت. الحمل العادى لا يمكن اختصاره إلى شهرين أو ثلاثة لمجرد حرص الأم على الإنجاب والفرحة بالمولود الجديد، لا بد أن تكتمل شهور الحمل التسعة (أو سبعة على الأقل) حتى يأتى المولود قادراً على الحياة، كذلك الحمل فى هذا الرحم الوعى الجمعى، بعد التأكد من سلامته وإيجابية بدايته، لا بد أن ننتظر واثقين من وضع مولود سليم ما دام قد أحيط الجنين بوعى (رحم) قادر على التغذية والدفء والإحاطة لمدة كافية.

ترجعُ محمد هنا لا يدل بالضرورة على نكسة بل قد يدل على صدقهِ وأمانته مع نفسه حسب المرحلة، ولكن تعقيب هذه الأم الطيبة، (منى) الأمية، يكاد يكون مدرسة متكاملة، فبعد أن نبه د. يحيى محمد إلى أهمية الوقت بل أوصاه ألا يتعجل "إوعى تستعجل" جاء تعقيب منى شديد الدلالة "حانضم الاتنين مع واحد يطلع واحد بس ده فى الآخر" إذن هى تدعم قول المعالج "بس ما تستعجلش"، وهى واثقة من الوضع السليم ما دام الحمل سليماً فهى تكاد تبدو مواكبة لجدل التشكيل بفطرتها النشطة.

أما تعبير المعالج عن احتمال طول الطريق إلى هذا المدى فهو ربما يشير إلى فكرة جوهرية وهى أن البداية الصحيحة والاتجاه السليم هما الضمان الأول وربما الأهم لاستمرار النمو، وهو حين يقول لمحمد ده ممكن يطلع ولو بعد 500 سنة، فهو قد يعنى أن الوقت ممتد فينا وبعدها أبداً، علماً بأننى قد فوجئت بهذا الرقم الآن (500 سنة!!) وأنا اكتب، ولم أتذكر أننى قلت من قبل أبداً، فهو يحتاج مزيداً من الشرح:

تساءلتُ الآن وأنا أكتب هذا التعليق كيف قلت هذه العبارة ولماذا، ولمن؟ لمحمد "الصناعى" العامل المجتهد النقاش؟ أم لمنى الأم ربة المنزل؟ أم لمجموع الحضور؟ أم لمن؟ ثم انتهت أن أحداً

المهم هو تحقيق أى درجة من تحول الوجوه نحو المدفوع الصناعتى عبر الوعى الجمعى فى الوعى الكونى إلى الوعى المطلق، إلى وجه الله

تصبح الفرحة واليقين بسلامة المسيرة غير مرتبطة بكم التغيير أو تحديد معالمه أو الزمن الذى تشغله أو اختفاء الأعمار بقدرة ما هى مرتبطة بذرائع التحول وتوجه الأجزاء والثوانى اللازمة لاستمرار التشكيل

مع اليقين بهذه الحقائق التى جعلت هذا الوعى الشعبى - الذى تمثله "منى" - بكل روعة الجهل المعرفى!! يتجاوب بهذه التلقائية لتصلنا رسائل الحياة بما لا يسمع بأى قنوات أو توقف، أو يحتاج لأى إحصاء أو حسابات أو محّد سنين من التى نعرفها.

من المجموعة لم يعلق على ما قلت ولا بالتساؤل، لكنني اكتشفت من خلال ذلك أن ما وصلني خلال ثلث قرن (آنذاك) من هذا العلاج خاصة، وهو مدعوم بما وصلني - خصوصا مؤاخرا- عن ماهية الزمن، وطبيعته، وعلاقته بالتطور وعن تناهي صغر وحدات التغيير (والإبداع) سواء في تطور النوع أو إعادة التشكيل للوعي البشرى، ومن كل ذلك معا تعلمت، وحاولت أن أوصل ما تعلمته حتى بغير قصد، أن المهم هو تحقيق أى درجة من تحوّل الوجهة نحو الهدف النهائى عبر الوعي الجمعى فى الوعي الكونى إلى الوعي المطلق، إلى وجه الله، وهنا تصبح الفرحة واليقين بسلامة المسيرة غير مرتبطة بكم التغيير أو تحديد معالمه أو الزمن الذى تشغله أو اختفاء الأعراض بقدر ما هى مرتبطة بذرات التحول وتوجه الأجزاء والثوانى اللازمة لاستمرار التشكيل، ومع اليقين بهذه الحقائق التى جعلت هذا الوعي الشعبى - الذى تمثله "منى" - بكل روعة الجهل المعرفى!! يتجاوب بهذه التلقائية لتصلنا رسائل الحياة بما لا يسمح بأى قنوط أو توقف، أو يحتاج لأى إحصاء أو حسابات أو عدّ سنين من التى نعرفها.

ثم يعود د. يحيى يوجه الحديث إلى إبراهيم الذى ابتدع اسم "محمد دلوقت" فأعلن بذلك حضوره وشوفانه بما يستحق تسميته.

د.يحيى: (موجهاً كلامه لإبراهيم :يا إبراهيم كتر خيرك، إبراهيم غاب 3 أشهر ومعانا تمام التمام، يارب تبقى معانا كمان وكمان وتحس إحنا بنعمل إيه، كتر خيرك

مروان :أنا كنت حاسس باللى جارى

د.يحيى :كتر خيرك ربنا يخليك

محمد:خلاص لو كده، يبقى أشوف واحد محمد أحسن منى

*تَدْخُلُ محمد بعد أن رأى أن أغلبنا يرى الثلاث مستويات من وعيه، ربما وصله أن هذا يحمل شجبا للأصل وبالذات لمحمد طريقتها، فى حين أنه مازال يصير أن شفاءه يعنى العودة إليه، فكأنه يرضخ بغير اقتناع كامل ويريد أن يستبدل نفسه بمن هو أحسن (تراجعا أو سخرية لست متأكدا!) أو إدراكا غامضا لنقل النقلة وطول المدة المحتملة.

د.يحيى :ما إحنا عندنا الثلاثة يا محمد حانجيب كمان واحد أحسن منين

منى :حانجيب الرابع ليه؟

د.يحيى :أهى قالت لك "منى" أهه

فتحى :وممكن نعمل واحد من الثلاثة محمد يكون أحسن

د.يحيى :لأه لأه احنا ما بنفصلشى، منى قالت حاجات تانيه كويسة، ياريت يوصلك يا محمد إن ممكن منى وغير منى يحبوا الثلاثة، حاتفرق جامد

محمد :خلاص أحب الثلاثة

د.يحيى :لأه، الأول توصل لك، ماحدش بيطلب منك إنك إنت تغير رأيك، هيا مش حكاية آراء، الأول يوصل لك شعور الناس ورؤيتهم وانت حر

منى :اللى إنت حاسه

*يلاحظ هنا مرة أخرى أن المسألة ليست إقناعا عقليا ولا هى إقرار بأغلبية الأصوات، لكنها حركية إدراكية متنوعة، وأن الرؤية من الآخرين - بما فى ذلك ما يسمى الحب - هى البدء، وهى التى قد تحفز محمد عبد الله، (مع كل المحمدين)، على أن يشارك الآخرين نفس الرؤية.

أن المسألة ليست إقناعا عقليا ولا هى إقرار بأغلبية الأصوات، لكنها حركية إدراكية متنوعة، وأن الرؤية من الآخرين - بما فى ذلك ما يسمى الحب - هى البدء، وهى التى قد تحفز محمد عبد الله، (مع كل المحمدين)، على أن يشارك الآخرين نفس الرؤية

تعجب "المأزق"، وهو ما يقابل مخاض الولادة من رحم الوعي الجمعى، وهو تعجب شكل تانى لأن تعجب "محمد طريقتها" كان تعجب الاختراب والوحدة، أما التعجب المشار إليه هنا، فهو تعجب "محمد دلوقتي"، فهو تعجب الدهشة والخوف من المجهول وآلام مأزق التغيير وإلحاح لزوم العلاقة بالآخر

محمد: يعني أنسى محمد طريقها القديم ده خالص؟!!

د. يحيى: لأه طبعاً، ما هي منى بتحب التلاته، تتساه ازاي بقى واحنا عمالين نحبه زي ما انت شايف، طبعاً ماتتسا هوش، بالعكس ده شرف تاريخك، حانتساه إزاي بس، هو بس كان ناقصه حاجه، بنحاول سوا سوا نكملها، والحاجة اللي ناقصة دي هي السبب في إن المسائل اتفكت منك، راح صاحبك جه يرفض راح مفركشها.

إبراهيم: محمد اللي كان أولانى مش وحش خالص، مش كله وحش، لازم تأخذ الحاجات الأولانيه.

محمد: بس يتغير

إبراهيم: تأخذ الحاجات الحلوه وتسيب الوحشة

محمد: هو أنا حاتغير عن الأول كثير؟

د. يحيى: طبعاً، حتى يجوز تبقى أقل كفاءة في الشغل، إنت كنت جاي على نفسك وبتطبق الصبح وبالليل، والبنى آدم ليه طاقه يابنى، كل الناس كانت بتحترمك علشان شاطر في الشغل إنما فين محمد؟ أنا عاوزك تعرف إن منى بتحب التلاته، وأنا شايف إن ده هو الحل، ومش بطلب منك إنك تحب التلاته ولا حاجه، كل اللي أنا طالبه منك إن يوصلك اللي جارى ده، وتصدق وتستحمل التعب اللي عندك، بس ده تعب شكل تانى

*المقصود هنا تعب "المأزق"، وهو ما يقابل مخاض الولادة من رحم الوعى الجمعى، وهو تعب شكل تانى لأن تعب "محمد طريقها" كان تعب الاغتراب والوحدة، أما التعب المشار إليه هنا، فهو تعب "محمد دلوقتي"، فهو تعب الدهشة والخوف من المجهول وآلام مأزق التغيير وإلحاح لزوم العلاقة بالآخر.

هذا علما بأن العامل العلاجي الذى يساعد فى تخليق رحم (وعى) المجموعة ومن ثم فى تشكيل الكيان المتخلق من جدل حركية التناقض هو قبول النقيضين، حتى لو بدأ التفاعل برفض النقيضين - كما أشرنا - كمرحلة مؤقتة، لكن تظل وظيفة الرحم (الوعى الجماعى) هي قبول النقيضين باعتبار ذلك من المكونات الأساسية فى حركية الجدل التى قد تبدأ برفض النقيضين حين كانا منفصلين متصادمين، النقيض وكل التناقضات هي فى حركية جدلية دائبة.

تعقيب الآن 2021/10/8

وأنا أراجع هذه النشرة كدت لا أصدق ما جاء بها، من هؤلاء المشاركون (فى قصر العينى) وكيف أسهموا بكل هذا العمق ودرجة ثقافتهم النفسية والنفسمرضية صفر تقريبا، وصلتنى هذه المشاركة التلقائية من مختلف المشاركين، ولا أحد منهم قرأ حرفاً عن خلفية ما نفعل وجذوره العلمية والفنية ما جعلنى الآن أفرح بما حاولناه ونحاوله، وأطمئن إلى أن المسألة لا تحتاج إلى تنظير متقعر، بقدر ما تحتاج إلى وعى مشارك، ولا أخفى أننى فرحت بنفسى وبقدرتى على الإسهام مع وعى هؤلاء البشر الكرام بهذه المباشرة، وهذا العمق، فالتقطوها والحمد لله.

الحمد لله كثيرا، يارب أستطيع أن أوصل الرسالة!!

ونكمل غداً مقابلة "متابعة" مع محمد وحده!!

أنا أراجع هذه النشرة كدت لا أصدق ما جاء بها، من هؤلاء المشاركون (فى قصر العينى) وكيف أسهموا بكل هذا العمق ودرجة ثقافتهم النفسية والنفسمرضية صفر تقريبا

وصلتنى هذه المشاركة التلقائية من مختلف المشاركين، ولا أحد منهم قرأ حرفاً عن خلفية ما نفعل وجذوره العلمية والفنية ما جعلنى الآن أفرح بما حاولناه ونحاوله، وأطمئن إلى أن المسألة لا تحتاج إلى تنظير متقعر، بقدر ما تحتاج إلى وعى مشارك

- [1] يحيى الرخاوى "من حركية الجنون إلى رحاب الناس .. (مرور بالعلاج الجمعى)" منشورات جمعية الطب النفسى التطورى (2019)

- [2] منى سيدة، بلدى، محجبة، فى العقد الثالث أم

لثلاثة، غير متعلمة، عضوة قديمة في المجموعة، وقد مرت بتجربة إيجابية حين تخلصت من جانٍ كانت تقول إنه لبسها، تخلصت منه من خلال التفاعلات والسيكودراما ضمن العلاج الجمعي، ثم صاحبت ثم طردته واستغنت عنه، وكانت قد حضرت محاولات تخليق نُج (الجديد) منذ البداية.

([3]مرة أخرى) منى سيدة، بلدى محجبة، فى العقد الثالث أم لثلاثة، غير متعلمة، عضوة قديمة فى المجموعة، وقد مرت بتجربة إيجابية حين تخلصت من جانٍ كانت تقول إنه لبسها، تخلصت منه من خلال التفاعلات والسيكودراما ضمن العلاج الجمعي، ثم صاحبت ثم طردته واستغنت عنه، وكانت قد حضرت محاولات تخليق نُج (الجديد) منذ البداية.

- [4] وهذه مرحلة رائعة فى النمو نستبعد وصول نُج إليها فى هذه المرحلة: أعنى " أن يرى الفرد تعدده ويحب جميعه - فى واحد- دون أن يتفكك"! "

لا أخفى أننى فرحت بنفسى
وبقدرتى على الإسهام مع وعى

هؤلاء البشر الكرام بهذه
المباشرة، وهذا العمق،
فالتقطوها والحمد لله.

الحمد لله كثيرا، يارب أستطيع
أن أوصل الرسالة

إرتباط كامل النص:

<https://rakhawy.net/%d9%85%d9%86-%d9%83%d8%aa%d8%a7%d8%a8-%d9%85%d9%86-%d8%ad%d8%b1%d9%83%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d9%86%d9%88%d9%86-%d8%a5%d9%84%d9%89-%d8%b1%d8%ad%d8%a7%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%86%d8%a7-5/>

إرتباط كامل النص مع المقتطفات:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD091021.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2021 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار العاشر)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 19 على الويب

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميز"

عضوية "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي"

اهداء العضوية

- عضوية " الشريك الراسخ في العلم " (عضوية فخرية)

- عضوية "الشريك المميز " (عضوية الشرفية)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3